Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (3) April (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

لفظ الشيخ والشيخة في القرآن الكريم وتطوره الدلالي

م. م. محمد علي مرعي

وزارة التربية/ مديرية تربية الأنبار / قسم الاعداد والتدريب – شعبة البحوث والدراسات التربوية

Translation of the Terms "Sheikh" and "Shaykha" in the Qur'an and Their Semantic evelopment Study

Prepared by M. M. Mohammed Ali Mar'i

Ministry of Education / Anbar Education Directorate / Department of Preparation and Training - Research and Educational Studies Division

abd2022aw@gmail.com

ملخص البحث:

هدف الدراسة إلى بيان دلالة مصطلح الشيخ في القرآن الكريم، وتطوره الدلالي، وقد قسمنه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: بينت فيه مفهوم لفظ الشيخ في اللغة، والمبحث الثاني: تحدثت فيه لفظ الشيخ والشيخة في القرآن الكريم، والمبحث الثالث: كشفت فيه عن التطور الدلالي للفظ الشيخ والشيخة، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج، وهي:

١–أوضحت الدراسة أن لفظ الشيخ والشيخة في اللغة يطلق على ما يلي:

أ–الشيخ أو الشيخة من كبر سنه، وتجاوز سن الخمسين سنة.

ب–الشيخ: صاحب المكانة والمنزلة العظيمة بين القوم.

٢–بينت الدراسة أن لفظ الشيخ في القرآن الكريم يحمل الدلالات التالية:

أ–الشيخ: الكبير في السن الذي لا يقوى على ممارسة الأعمال بصورة طبيعية.

ب–الكبير في القدر والمنزلة الدينية أو الدنيوية.

ج–الرجل المتزوج.

٣–من التطور الدلالي للفظ الشيخ أنه يطلق على:

أ–لقب رئاسيّ في بعض بلدان الخليج.

ب–ذو مكانة في علم أو فضل أو رياسة.

Abstract

The aim of this study is to clarify the meaning of the term "Sheikh" in the Qur'an and its semantic development. The study is divided into three sections: the first section explains the concept of the word "Sheikh" in the Arabic language, the second section discusses the term "Sheikh" and "Shaykha" in the Qur'an, and the third section reveals the semantic development of the term "Sheikh" and "Shaykha." The study concludes with the key findings, which are as follows:

1.The study clarified that the term "Sheikh" and "Shaykha" in the Arabic language refers to the following: a. A Sheikh or Shaykha is someone who is elderly, typically over the age of fifty. b. A Sheikh refers to someone who holds a high position and status among the people.

2.The study demonstrated that the term "Sheikh" in the Qur'an carries the following meanings: a. A Sheikh is an elderly person who is physically incapable of performing tasks normally. b. A Sheikh refers to someone who holds a high religious or worldly status. c. A Sheikh can also refer to a married man.

3.The semantic development of the term "Sheikh" includes: a. It is used as a presidential title in some Gulf countries. b. It refers to someone with a distinguished position in knowledge, virtue, or leadership.

المقدمة

إنّ لفظ "الشيخ" و"الشيخة" في القرآن الكريم يشكلان دلالات لغوية غنية تحمل معاني عميقة تعكس التقدير الاجتماعي والتاريخي للأفراد في سياقات متعددة. ففي اللغة العربية، يرتبط لفظ "الشيخ" عادة بالكبر في السن والحكمة، ويستخدم للتعبير عن الاحترام والتبجيل لأصحاب التجربة والخبرة، وعند تأملنا في القرآن الكريم، نجد أن هذا اللفظ قد جاء في سياقات متنوعة، تبدأ من الإشارة إلى كبار السن، مرورًا بتوجيهات ذات دلالة تربوية، وصولًا إلى معانٍ أخلاقية وروحية تسلط الضوء على سمو المكانة الاجتماعية والشخصية التي قد يكتسبها الفرد نتيجة للعلم أو التواضع أو الصبر .وتأخذ لفظة "الشيخ" في القرآن الكريم تطورًا دلاليًا مهمًا، حيث يبدأ استخدامها للإشارة إلى الشيخ الكبير في السن، ليتسع المفهوم لاحقًا ليشمل دلالات أخرى، قد تكون مرتبطة بمكانة الشخص الروحية أو الاجتماعية أو التعليمية؛ ونظراً لأهمية الموضوع جاءت الدراسة تحت عنوان: **لفظ الشيخ والشيخة في القرآن الكريم وتطوره الدلالي"**.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١–تكمن أهمية الموضوع في كونه يعكس كيف نظر القرآن الكريم إلى الشيخوخة والتجربة الحياتية، وكيف تمّ تكريس هذه الألفاظ في السياقات المختلفة لتكون مرجعية في التعامل مع الأفراد ذوي المكانة في المجتمع.

٢–كما أن الموضوع يعكس التطور الدلالي للألفاظ في القرآن، ويظهر كيف يمكن أن تتغير معاني الكلمات وتتحول عبر الزمن بناءً على الظروف والمفاهيم الثقافية.

٣–وقد تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لضرورة ربطه بالعوامل النفسية والاجتماعية التي يشهدها الفرد في مراحل حياته، وتأثير ذلك على بناء الهوية المجتمعية.

٤–كما أنه يعكس سعيًا لفهم كيفية تأثير هذه المفاهيم في بناء الأخلاق والمبادئ، سواء في سياق الفرد أو الجماعة، بما يفتح الباب لتفسير أعمق للنصوص القرآنية التي تناولت هذه المفاهيم.

أهداف البحث:

١–بيان مفهوم لفظ الشيخ في اللغة والاصطلاح.

٢–الكشف عن معاني لفظ الشيخ والشيخة في القرآن الكريم.

٣–إبراز التطور الدلالي للفظ الشيخ والشيخة.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة تناولت لفظ الشيخ في القرآن الكريم والتطور الدلالي له.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في استخدام القرآن الكريم للفظ شيخ في العديد من الآيات، وتطور الاستعمال لهذا اللفظ، ويحاول البحث حل المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية.

أسئلة البحث:

١–ما مفهوم لفظ الشيخ في اللغة والاصطلاح؟

٢–ما دلالات لفظ الشيخ والشيخة في القرآن الكريم؟

٣–ما التطور الدلالي للفظ الشيخ والشيخة؟

منهج البحث:

المنهج الوصفي:

في هذا المنهج، يتم وصف وتحليل لفظ "الشيخ" و"الشيخة" كما ورد في القرآن الكريم. يركز على جمع جميع الآيات التي تحتوي على هذه الألفاظ، وتحديد السياق الذي وردت فيه. الهدف هو فهم معاني هذه الألفاظ كما هي في النصوص القرآنية دون إضافة تفسيرات خارجية.يتم التركيز على توضيح كيفية ظهور هذه الألفاظ في القرآن، وما إذا كانت تشير إلى السن أو الحكمة أو مكانة اجتماعية، مع مراعاة أن تكون الدراسة شاملة

لجميع الاستخدامات النصية دون استبعاد أي آية.هذا المنهج يعتمد على جمع البيانات النصية من القرآن الكريم وتصنيفها وفقًا للمعاني المتعددة التي قد تحملها الألفاظ، سواء كانت في سياق الحديث عن كبار السن أو عن مكانة العلماء والحكماء.

المنهج الاستقرائي:

يعتمد المنهج الاستقرائي على استقراء الأمثلة والنصوص القرآنية التي تحتوي على لفظ "الشيخ" و"الشيخة" لاستنباط القواعد العامة والمعاني المتكررة. يتم جمع هذه النصوص وتحليلها لاستخلاص نتائج عامة حول تطور معنى اللفظ في القرآن الكريم.يتطلب هذا المنهج النظر في عدد من الآيات القرآنية التي تمثل استخدامات مختلفة للفظ، بهدف التعرف على تطور معناه ودلالاته عبر السياقات المتعددة. بعد جمع هذه البيانات، يتم تحليلها لاستخلاص الاستنتاجات التي تتعلق بتفسير هذا اللفظ وتطوره الدلالي.من خلال هذا المنهج، يتم الوصول إلى نتيجة عامة مفادها كيفية تفاعل "الشيخ" و"الشيخة" مع المفاهيم الثقافية والدينية، وكيف تطور معناه في القرآن الكريم.

المنهج اللغوي–الدلالي:يهدف هذا المنهج إلى تحليل اللفظ في القرآن الكريم من خلال تحديد معانيه الدقيقة في السياقات المختلفة. نقوم بدراسة "الشيخ" و"الشيخة" في النصوص القرآنية، بحيث نلاحظ كيف تطور معناه من كونه يشير إلى شخص مسن إلى دلالات أوسع مثل الحكمة أو القدوة.يشمل ذلك دراسة أوجه الاختلاف في تفسير هذه الألفاظ في آيات متعددة ومقارنة هذه المعاني لتوضيح كيف يتغير السياق الدلالي للكلمة حسب الموضوع القرآني.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وهي كالتالي:أهمية الموضوع وأسباب اختياره أهداف البحث.الدراسات السابقة.مشكلة البحث.منهج الدراسة.المبحث الأول: مفهوم لفظ الشيخ في اللغة.المبحث الثاني: لفظ الشيخ والشيخة في القرآن الكريم.المبحث الثالث: التطور الدلالي للفظ الشيخ والشيخة.الخاتمة، وفيها:النتائج.التوصيات.

المبحث الأول مفهوم لفظ الشيخ في اللغة

الشيخ لغة:شاخَ يَشيخُ شَيْخوخَة، ورجل شَيْخٌ بين الشَّيْخُوخَةِ، ويجمع على شُيُوخٍ ومَشْيَخةٍ وَمَشْيُوخاءَ، والشَّيْخَةُ: المرأةُ[١]، وأَشياخُ النُّجُومِ هِيَ الَّتِي لَا تَنْزِلُ فِي مَنَازِلِ الْقَمَرِ الْمُسَمَّاةِ بِنُجُومِ الأَخْذِ[٢]،وَالْجَمْعُ أَشياخ وشِيخان وشُيوخٌ وشِيَخَة وشِيخةٌ ومَشْيَخَة ومِشْيَخَة ومَشِيخة ومَشْيُوخاء ومَشايِخُ، فَأَما قَوْلهم مشائخ، فَلَا أصل لَهُ فِي الْعَرَبِيَّة[٣]، وشَيَّخَ تَشييخاً، أي شَاخَ، وشَيَّخْته: دعوته شَيْخاً للتبجيل[٤]، والتشييخ: شيَّخ الرجل: أي صار شيخاً[٥].

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَتى مَتى تُطَّلَعُ المَثابا؟ ... لَعَلَّ شَيْخاً مُهْتَراً مُصابا

قَعَنَى بِالشَّيْخِ الوَعِلَ، والشِّيخَةُ: نَبْتَةٌ لِبَيَاضِهَا[٦].

وَيُقَال للعَجُوزِ: شَيْخَةٌ، وَالْعرب تَقول لِزَوْجِ المرأَة – وَإِن كَانَ شابّاً –: هُوَ شَيْخُهَا، ولامرأة الرجُل _ وَإِن كَانَت شابَّةً هِيَ عَجُوزُه. وَيُقَال: قد شَيَّخَ الشَّيْخُ تَشْيِيخاً _ إِذا كَبِر، شَيَّخْتُ بالرَّجُل، تَشْييخاً. كسمَّعْتُ بِهِ تَسْمِيعاً، ونَدَّدْتُ بِهِ تَنْدِيداً _ إِذا فَضَحْتَهُ[٧].وشَيْخَانِ: بِفَتْحِ الشِّينِ وكسْر النُّونِ: موضعٌ بِالْمَدِينَةِ عَسكر بِهِ رسولُ الله –صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ليلَةَ خَرَج إِلَى أُحُد، وَبِهِ عَرَض الناسَ[٨].الشيْخُ: الَّذِي استبانتْ فِيهِ السِّنُّ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الشيبُ؛ وَقِيلَ: هُوَ شَيْخٌ مِنْ خَمْسِينَ إِلى آخِرِه؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ إِحدى وَخَمْسِينَ إِلى آخِرِ عُمْرِه؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْخَمْسِينَ إِلى الثَّمَانِينَ[٩]جاء في لسان العرب: "الشيْخُ: الَّذِي استبانتْ فِيهِ السِّنُّ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الشيبُ؛ وَقِيلَ: هُوَ شَيْخٌ مِنْ خَمْسِينَ إِلى آخِرِه؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ إِحدى وَخَمْسِينَ إِلى آخِرِ عُمْرِه؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْخَمْسِينَ إِلى الثَّمَانِينَ، وَالْجَمْعُ أَشياخ وشِيخانٌ وشُيوخٌ وشِيَخَة وشِيخةٌ ومَشْيَخَة ومِشْيَخَة ومَشِيخة ومَشْيُوخاء ومَشايِخُ، وأَنكره ابْنُ دُرَيْدٍ. وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ شِيخانِ قُرَيْشٍ، جَمْعُ شَيْخ كضَيْف، وشَيَّخْته: دَعَوْتُه شَيْخاً لِلتَّبْجِيلِ؛ وَتَصْغِيرُ الشَّيخ شُيَيْخٌ وشِيَيْخٌ أَيضاً، بِكَسْرِ الشِّينِ، وَلَا تَقُلْ شُوَيْخ. أَبو زَيْدٍ: شَيَّخْتُ الرَّجُلَ تَشْييخاً وسَمَّعت بِهِ تَسْميعاً ونَدَّدت بِهِ تَنْديداً إِذا فَضَحْتَهُ. وشَيَّخَ عَلَيْهِ: شنَّع"[١٠].

ومن خلال ما سبق يتضح أن الشيخ والشيخة في اللغة يطلق على ما يلي:

١–الشيخ أو الشيخة من كبر سنه، وتجاوز سن الخمسين سنة.

٢–الشيخ: صاحب المكانة والمنزلة العظيمة بين القوم.

٣–الشيخ: الوَعِل.

٤–الشيخة: المرأة العجوز.

٥–الشيخة: المرأة وإن كانت شابة.

٦-الشيخة: زوجة الرجل وإن كانت شابة.قال الراغب: "يقال لمن طعن في السّنّ: الشَّيْخُ، وقد يعبّر به فيما بيننا عمّن يكثر علمه؛ لما كان من شأن الشَّيْخ أن يكثر تجاربه ومعارفه"(١١).

المبحث الثاني لفظ الشيخ والشيخة في القرآن الكريم

١-قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (١٢)يَعْنِي: كَبِيرًا فِي السِّنِّ(١٣)، لا يستطيع من الكبر والضعف أن يَسْقِيَ ماشيته(١٤).تذكران - والله أعلم - عذر أبيهما في التخلف عن سقي الغنم، وإرساله إياهما في ذلك دون تولي ذلك بنفسه، وقالا: ذلك لكبره وضعفه ما يتخلف عن ذلك ويرسلهما، وإلا لا معنى لذكر كبر أبيهما بلا سبب يحملهما على ذلك سوى ما ذلك(١٥).ومن خلال ما سبق يتضح أن الشيخ في الآية معناه: الكبير في السن الذي لا يقوى على ممارسة الأعمال بصورة طبيعية.

٢-قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾(١٦).الشيخ يقابله عجوز، ويقال شَيْخة قليلاً(١٧)، والمقصُودُ:تعريف هذه الحالة المخصوصة وأنه في مرحلة الشَّيْخُوخة(١٨).عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ذَكَرَ لِي عَنْ بَعْضِ مَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا:} [هود:٧٢] «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ»(١٩)كانا كبيرين في وقت الإياس عن الولد(٢٠)، وقيل: شيخاً: لا تحبل من مثله النساء(٢١).قال تعالى: {قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ}، بَيَّنَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: إِنَّهُ وَقْتَ الْبُشْرَى بِإِسْحَاقَ مَسَّهُ الْكِبَرُ (٢٢).قال أبو زهرة: "العجب كان يقوم على أمرين:الأمر الأول: أنها عجوز قد أدبرت سن الولادة والحمل.الأمر الثاني: أن زوجها شيخ هرم"(٢٣).فالشيخ في الآية هو الطاعن في السن.

٣-قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (٢٤)(شَيْخًا). من نعت أبٍ، وأبٌ مَنْصُوبٌ بـ (إنَّ) و (كَبِيرًا) من نعت شيخ(٢٥)، وفي قوله شيخاً كبيراً وجهان:أحدهما: كبير السن. الثاني: كبير القدر والمنزلة؛ لأن كبر السن معروف من حال الشيخ(٢٦)قال الرازي: "يجوز أن يكون في القدر والدين؛ لأن كونه ابنا لرجل كبير القدر، يوجب العفو والصفح"(٢٧).ورجح القرطبي أن المراد كبير القدر والمنزلة والمكانة، لأن شيخاً يوجب كبر السن، قال: "أي كبير القدر، ولم يريدوا كبر السن؛ لأن ذلك معروف من حال الشيخ"(٢٨).قال الشعراوي: "أي: إن له أباً شيخاً كبيراً عظيماً في قومه؛ وحين يُبلغه أن ابنه قد احتُجز من أجل سرقة، فهذا أمر مؤلم؛ ولك أن تُقدِّر ذلك وأنت عزيز مصر؛ ونرجو أن تحفظ للأب شرفه ومَجْده وعظمته، واسْتُرْ ذلك الأمر من أجل خاطر ومكانة والده، أو: أن يكون قولهم مقصوداً به، أن الأب شيخ مُهدَّم، لا يحتمل الصدمة، وخصوصاً أن له ابناً قد فُقِد"(٢٩).

٤-قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (٣٠).أي ثم يصير إلى مرحلة الشيخوخة(٣١)، والشيخوخة هي الثمرة الحقيقية لمرحلة الكهولة، فإن كانت الكهولة صالحة فينسحب عليها الصلاح ليصير الشيخ صالحًا، يعرف ربه حق المعرفة، ويمتلئ قلبه بالرحمة والعطف والحنان والشفقة، والخوف من الله -عز وجل، والوجل من عذابه(٣٢).وعليه فإن شيوخاً في الآية معناها: الطاعنين في السن.

٥-ومن المنسوخ في القرآن الكريم:قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه-: "لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ: مَا أَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ، إِذَا أُحْصِنَ الرَّجُلُ وَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ حَمْلٌ أَوِ اعْتِرَافٌ، وَقَدْ قَرَأْتُهَا الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ «رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ»(٣٣).قال عبدالكريم الخطيب: "«الشيخ والشيخة» كلمتان ثقيلتان، قلقتان، لا ينتظم باجتماعهما نظم قرآني.. وقد جاء في القرآن لفظ «الشيخ» فوقع موقعه من النظم، (٣٤)كما في قوله تعالى: «وَهذا بَعْلِي شَيْخاً» وقوله سبحانه: «وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ» ولم يجيء لفظ الشيخة، لا في القرآن، ولا في كلام عربيّ بليغ".المراد بالشيخ والشيخة: الرجل المحصن، والمرأة المحصنة(٣٥).قَالَ يَحْيَى: "سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ قَوْلُهُ الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ يَعْنِي الثَّيِّبَ وَالثَّيِّبَةَ"(٣٦).وقال ابن الأثير: "المراد بالشيخ والشيخة: الشيبان"(٣٧).وعلّق حكم الرجم على الشيخين لإحصانهما غالبًا(٣٨).ويرى الباحث أن المراد بالشيخ والشيخة المحصن والمحصنة، قال المرداوي: "علقه على الشَّيْخَيْنِ؛ لإحصانهما غَالِبا، فَالْمُرَاد بالشيخ وَالشَّيْخَة المحصنان"(٣٩).ومن خلال ما سبق يتضح أن لفظ الشيخ في القرآن الكريم يحمل الدلالات التالية:

١-الشيخ: الكبير في السن الذي لا يقوى على ممارسة الأعمال بصورة طبيعية.

٢-الكبير في القدر والمنزلة الدينية أو الدنيوية.

٣-الرجل المتزوج.

المبحث الثالث التطور الدلالي للفظ الشيخ والشيخة

في اللغة العربية، يعود أصل كلمة "شيخ" إلى الجذر العربي "ش.ي.خ" الذي يرتبط بالشيخوخة وكبر السن. المعنى الأول للفظ "شيخ" كان يشير إلى الشخص الكبير في السن، ثم أطلق على صاحب العلم، والمكانة والقدرة والمنزلة الدينية والدنيوية، ثم مر بمراحل بعد ذلك من التطور الدلالي، ومن ذلك:

١-الشيخ: من يؤخذ الحديث عنه، قال عبد الرزاق: "أَخْبَرَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ شَيْخٍ لَهُمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ"(٤٠).قَالَ مَعْمَرٌ: "وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ لَنَا أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(٤١)وهذا يدل على أن إطلاق لفظ الشيخ على من يعلم الناس العلم، وهو بالطبع يكون ذا مكانة علمية، ودينية معلوم في اللغة، وإن كان أول كتاب يذكر أن الشيخ يطلق ويراد به التبجيل في القرن الرابع الهجري، على يد الجوهري صاحب الصحاح، وهو متوفى سنة(٣٩٣هـ)بل إن لفظ الشيخ بمعنى المعلم عرف في مرحلة متقدمة في عصر الصحابة-رضوان الله عليه-فعَنْ يَحْيَى الْبَكَّاءِ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ: إِذَا أَصَابَ الْبُزَاقُ ثَوْبَكَ أَوْ جَسَدَكَ فَاغْسِلْهُ، فَقَالَ: "لَقَدْ شَقِينَا إِذًا، فَقُلْتُ: إِنَّ شَيْخَنَا الْحَسَنُ يَقُولُ: إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ قَالَ: صَدَقَ"(٤٢)إطلاق عام للتعريف بالراوي بذكر بلده أو عائلته ، ووصفه بالمشيخة إنما يعني انتساب هذا الشخص إلى العلم والرواية ، وإن لم يكن له كبير شهرة فيه، كما قال ابن معين في داود بن علي بن عبدالله : "شيخ هاشمي، إنما يحدث بحديث واحد"(٤٣).

٢-الدلالة على التلميذ والمعلم، كقول الناقد في الراوي : شيخ لفلان ، أو شيخٌ يروي عن فلان ، وخاصة فيما إذا كان التلميذ معروفاً مشهوراً ، وشيخه ليس كذلك ، فيعرف الشيخ بأن فلاناً الراوي المشهور من الرواة عنه .

٣-درجة الراوي في حيث الثقة وغيره.

ومنها : إطلاق المحدثين هذا الوصف بقصد الدلالة على عبادة الراوي وصلاحه ، وإن لم يكن له في العلم أي مشاركة ، قال يحيى بن معين: "سعيد بن زكريا يعنى المدائنى شيخ صالح"(٤٤).

٤-- لقب يطلق على من بلغ درجة عالية من العلم، كشيخ الإسلام، وشيخ الأزهر، قال أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَرَكَةَ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ الدَّيْبَقِيّ الْبَزَّازُ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٤٥).

٥ – لقب رئاسيّ في بعض بلدان الخليج (من الأسرة الحاكمة) "سمُوّ الشَّيخ"، كالشيخ بن زايد(٤٦).

٥ – ذو مكانة في علم أو فضل أو رياسة "فلانٌ شيخ المحقِّقين، والشَّيخ الرَّئيس، وشيخ البلد: من رجال الإدارة في القرية وهو دون العمدة، شيخ القبيلة: رئيسُها القائم على شئونها(٤٧)جاء في ديوان ذي الرمة: "أنا ابن الذين استنزلوا شيخ وائل ... وعمرو بن هند والقنا يتطير"شيخ وائل": بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن همام بن موة بن ذهل بن شيبان. قتلته بنو ضبة. و"عمرو بن هند": قتلته بنو تغلب"(٤٨)وقال عمارة بن عقيل يهجو محمد بن وهيب:

١ – تشبهت بالأعراب أَهل التعجرف ... فدل على فحواك قُبح التكلف

٢ – لسان نباطي البيان صرفته ... إلى لغة الأعراب لم يتصرف

٣ – وشيخك شيخ صالح غير أنه ... مليء بتحبير الرداء المفوف(٤٩)من التطور الدلالي للفظ الشيخ أنه يطلق على:

أ-لقب رئاسيّ في بعض بلدان الخليج.

ب-ذو مكانة في علم أو فضل أو رياسة.

ت-لقب يطلق على من بلغ درجة عالية من العلم، كشيخ الإسلام، وشيخ الأزهر.

ج- درجة الراوي في حيث الثقة وغيره.

ح-الدلالة على التلميذ والمعلم.

خ- الشيخ: من يؤخذ الحديث عنه.

النتائج:

١-أوضحت الدراسة أن لفظ الشيخ والشيخة في اللغة يطلق على ما يلي: أ-الشيخ أو الشيخة من كبر سنه، وتجاوز سن الخمسين سنة.ب-الشيخ: صاحب المكانة والمنزلة العظيمة بين القوم.ت-الشيخ: الوَعِل.ث-الشيخة: المرأة العجوز.ج-الشيخة: المرأة وإن كانت شابة.د-الشيخة:

زوجة الرجل وإن كانت شابة.٢-بينت الدراسة أن لفظ الشيخ في القرآن الكريم يحمل الدلالات التالية:أ-الشيخ: الكبير في السن الذي لا يقوى على ممارسة الأعمال بصورة طبيعية.ب-الكبير في القدر والمنزلة الدينية أو الدنيوية.ج-الرجل المتزوج.٣-من التطور الدلالي للفظ الشيخ أنه يطلق على:أ-لقب رئاسيّ في بعض بلدان الخليج.ب-ذو مكانة في علم أو فضل أو رياسة.ت-لقب يطلق على من بلغ درجة عالية من العلم، كشيخ الإسلام، وشيخ الأزهر.ج- درجة الراوي في حيث الثقة وغيره.ح-الدلالة على التلميذ والمعلم.خ- الشيخ: من يؤخذ الحديث عنه.

التوصيات:

١-يُوصى الباحث بإجراء مزيد من الدراسات حول الألفاظ القرآنية ودلالاتها في السياقات المختلفة، خاصة تلك الألفاظ التي تتغير دلالاتها حسب السياق.

٢-يُنصح بدراسة تأثير اللغة العربية والثقافة العربية في تفسير الألفاظ القرآنية وتطور معانيها عبر العصور؛ حيث يمكن أن يسهم هذا في فهم كيف تأثرت معاني الألفاظ القرآنية بمفاهيم اجتماعية وثقافية قديمة.

٣-بناءً على نتائج البحث حول أهمية "الشيخ" و"الشيخة" في القرآن الكريم، يُوصى بإطلاق حملات توعية تهدف إلى تعزيز احترام كبار السن في المجتمعات الإسلامية، وتقدير حكمتهم وتجاربهم.

٤- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في تعزيز الفهم الدقيق للألفاظ القرآنية، وفي تعزيز الممارسات الاجتماعية والدينية التي تدعم قيم الاحترام والتقدير للعلماء وكبار السن.

هوامش البحث

(١) العين، ، ٤/ ٢٨٥.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ٣٢/٣.

(٣) جمهرة اللغة، ، ٣/ ٣١.

(٤) الصحاح، ٤٢٥/١.

(٥) شمس العلوم ٦/ ٣٦١٠.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، ٣٢/٣.

(٧) تهذيب اللغة، ، ١٩٦/٧.

(٨) النهاية ٢/ ٥١٧.

(٩) المخصص، ٦٤/١.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، ٣/ ٣٢.

(١١) المفردات في غريب القرآن، ص٤٦٩.

(١٢) سورة القصص: ٢٣.

(١٣) تفسير يحيى بن سلام، ٢/ ٥٨٦.

(١٤) جامع البيان في تأويل القرآن، ٥٥٥/١٩.

(١٥) تأويلات أهل السنة، ٨/ ١٦١.

(١٦) سورة هود: ٧٢.

(١٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٣٥٧/٦.

(١٨) اللباب في علوم الكتاب٥٢٧/١٠.

(١٩) تفسير القرآن العظيم، ، ٢٠٥٦/٦.

(٢٠) تأويلات أهل السنة، ٤٠٥/٦.

(٢١) فتحُ البيان في مقاصد ، ٢١٤/٦.

(٢٢) أضواء البيان في إيضاح ٢٨١/٢.

[٢٣] زهرة التفاسير ٧/٣٧٣١.

[٢٤] سورة يوسف: ٧٨.

[٢٥] معاني القرآن وإعرابه،، ١٢٣/٣.

[٢٦] النكت والعيون، ٦٢٠/٣.

[٢٧] التفسير الكبير، ، ٤٩١/١٨.

[٢٨] الجامع لأحكام القرآن،٢٤٠/٩.

[٢٩] الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت، ٧٠٣٤/١١.

[٣٠] سورة غافر: ٦٧.

[٣١] تفسير القرآن العزيز، ، ١٤١/٤.

[٣٢] التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، ، ص٢٥٥.

[٣٣] أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الحدود، باب الرحم، ٨٥٣/٢، حديث رقم: ٢٥٥٣.

[٣٤] التفسير القرآني للقرآن،. ت، ١٢١٢/٩.

[٣٥] أعلام الحديث ٤/ ٣٣١.

[٣٦] الاستذكار، ٢٠٠٠م، ٧/ ٤٨٨.

[٣٧] الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعِي ، ٥/ ٢٧٠.

[٣٨] أصول الفقه، ١١٤٠/٣.

[٣٩] التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، ٣٠٣٠/٦.

[٤٠] الجامع، م١٨٩/١١.

[٤١] الجامع، معمر بن راشد، ٣٧٠/١١.

[٤٢] مسند ابن الجعد، ، ص٤٣٨، حديث رقم٢٩٩٢.

[٤٣] تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، ص١٠٨.

[٤٤] تاريخ بن معين برواية ٩٥/١.

[٤٥] مسند ابن الجعد، ص١٨.

[٤٦] معجم اللغة العربية المعاصرة،٢/ ١٢٥٣.

[٤٧] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ٢/ ١٢٥٤.

[٤٨] ديوان ذي الرمة ، ٢/ ٦٣٤.

[٤٩] ديوان عمارة بن عقيل – م، ص١٠٠.